

# صيغة "فَعَال" في السياق القرآني "دراسة صرفية نحوية دلالية"

د. زهير محمد العرود

جامعة عجلون الوطنية \_ الأردن

## المستخلص

يدرس هذا البحث صيغة "فَعَال" في السياق القرآني ، دراسة صرفية نحوية دلالية وفق رؤية علماء اللغة والتفسير ، وقد وقع الاختيار على هذه الصيغة كونها الأكثر حضوراً في القرآن الكريم ، ولم تنفرد بدراسة خاصة بها ..

قام الباحث بجمع أشتات هذه الصيغة في كتاب الله عز وجل مستخدماً في ذلك المنهج التحليلي الاستقرائي ، ودرس أبعادها دراسة صرفية ونحوية ودلالية ، ثم تبين لديه أنها جاءت عاملة في القرآن ، و لم تقف عند حدود دلالة معينة بل تعدت إلى دلالات أخرى أشكلت على الكثير من اللغويين والمفسرين كشفت عنها هذه الدراسة ، وهذا مما يدل على أن ما شكلته اللغة من قواعد تخدم التفسير إلى أدق الدلالات .

الكلمات المفتاحية: فَعَال ؛ صيغ مبالغة ، صفات مشتقة

## **Abstract :**

The aim of this research is to explore the construction of "Fa'al" in the Quranic context a morphological ,semantical and syntactical study according to the linguists and "Tafseer " scientists. The researcher chose the construction of " Fa'al " as it is the most frequent construction in the holy Qura'n . No study was conducted exploring this construction. The researcher collected the items of this construction using the analytical inductive method. Then he studied this construction more morphologically, syntactically ,and semantically the researcher found that it is used as a verb syntactically in the holy Qura'an. It has more than one meaning that was a difficult issue for linguists and "Tafseer scientists". This study revealed this issue and provide solutions for it . This means

that there are grammatical rules served "Tafseer science " to reach very accurate meanings.

**Key words :** "Fa'al" "exaggeration form", Derivative Adjectives ,

## المقدمة :

تناول هذا البحث إحدى صيغ المبالغة وهي صيغة (فَعَال) دراسة صرفية نحوية دلالية من خلال أفصح وأبلغ كلام العرب وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ إذ عمل الباحث على جمع أشتات هذه الصيغة ، وقام بدراسة أبعادها الدلالية والنحوية والصرفية محاولاً الكشف عن الدلالات والإشارات التي تزود وتغذي المعاني الدلالية لهذا الوزن ، وراصدًا آراء العلماء فيما ذهبوا إليه في مفهوم المبالغة.

إنَّ الباحث لهذه الصيغة في كتاب الله عز وجل ومن خلال المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يركز على معيارية اللغة يجد نفسه في حرج أمام عائق عقدي ناتج عن قدسية النص القرآني والذات الإلهية الموصوفة ، وهذا ما أوقعه في حيرة من أمره حول معيارية اللغة القائلة بالمبالغة في صفات الذات الإلهية ، وقد أظهر ذلك اختلافات في الآراء وتنوعاً في طرائق التأويل .

وللخروج من هذا المأزق ودفع هذا التوهم دعا الكثيرون إلى تأطير القاعدة المعيارية من خلال قراءة النص القرآني قراءة متأنية لا من حيث النظر إلى ظاهر الألفاظ مجرداً عن محيطها الفكري والعقائدي .

وانطلاقاً مما سبق فقد قمت بتصنيف الصفات التي جاءت على هذه الصيغة والدالة على المبالغة إلى صنفين هما :

أ- صفات تتعلق بالذات الإلهية وهي ليست للمبالغة لأنها لا تحمل الزيادة ولا النقص في المعنى ، فذلك لا يليق بجلال الله وقدرته سبحانه وتعالى ، وإنما هي صفات مطلقة كاملة في ذات الله لا تتجدد ولا تتغير فهي ثابتة ودائمة .

ب- صفات تتعلق بالبشر وغيرهم من المخلوقات ، فالمبالغة هنا واضحة ولا غبار فيها لأنها متعلقة بالبشر وبغيرهم من المخلوقات فهي صفات متجددة ، متغيرة قابلة للتفاضل من حيث الزيادة والنقصان .

وبعد ذلك قمت بتناول هذه الصفات كل حسب موضعه ، وكاشفاً أبعادها الصرفية والنحوية والدلالية ، وخلصت إلى الخاتمة التي أبرزت فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

## تعريف "فَعَال"

هي إحدى صيغ المبالغة القياسية المشتقة من الفعل الثلاثي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع

توكيد المعنى على وجه المبالغة والتكثير . فلو قلنا هذا الرجل قاتل لكانت دلالة قاتل تفيد هذه الصفة لكن دون تحديد درجتها وكميتها من حيث القلة والكثرة

وذلك لأن اسم الفاعل لا يدل بهذه الصيغة على الكمية ، ولكن إذا ما قلنا هذا الرجل قَتَلَ لأصبحت الدلالة واضحة ، وتضيف معنى التكثير والمبالغة للحدث من قبل الرجل من هنا أصبح الفرق واضحاً في درجة التفاوت بين اسم الفاعل ، وبين صيغة فعَّال ، وحملت فعَّال على اسم الفاعل للتوافق معه في الدلالة على الحدث وعلى من قام أو اتصف به مع زيادة المعنى على وجه الإكثار والمبالغة . من هنا ذهب صاحب المقتضب إلى أن صيغ المبالغة مأخوذة من اسم الفاعل مع أنها تفيد التكثير(1).

وهكذا فإنه "يجوز تحول أو نقل صيغة فاعل من مصدر الفعل الثلاثي إلى صيغة أخرى تدل على الزيادة والتكثير في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيد إفادة صريحة صيغة الفاعل"(2) .

وصيغة المبالغة "فعَّال" تشتق من الفعل اللازم والمتعدي لكثرته ، وشدة الحاجة إليه(3) تلك الأفعال التي تقبل المفاضلة مع تأكيد القوة والزيادة في المعنى والمبالغة فيه، لهذا لا يمكن أن نقول فَنَاء ولا عَمَاء ، من فني وعمي لأنها لا تقبل المفاضلة(4) وفي هذا تلميح وإيحاء إلى أن المبالغة قد تحصل بسبب تكرير العمل وإعادته مراراً وتكريراً وبكثرة . من هذا المبدأ لا يجوز أن نقول : ضَرَّاب زيد لأن الفعل غير مكرر ، ولم يحدث إلا مرة واحدة في حين يجوز أن نقول ضَرَّاب الناس ، لأن عملية الضرب هنا تكررت غير مرة، فمسوغ مجيء صيغة فعَّال "ضَرَّاب الناس" هنا هو تكرير للفعل بكثرة

### معاني ودلالات فعَّال

تأتي صيغة فعَّال للنسبة ، وبكثرة " وهو الأصل " لمن يلبس شيئاً على صيغة التكثير فشدد العين

- 
- (1) المبرد ، محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبدا لخالق عضيمة ، ط 3 ، القاهرة ، 1399 هـ ، 102/2 .
  - (2) ياقوت محمد سليمان ياقوت ، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم ، دار المعرفة ، الجامعة ، ص 113 .
  - (3) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
  - (4) نهر ، د.هادي ، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد- الأردن ، 1998م ، ص84-85

في اللفظ ليكون تكثير اللفظ دالاً على تكثير المعنى<sup>(1)</sup>. فمن اعتاد الكذب أو الصبر أو المشي نقول له كَذَابٌ ، صَبَّارٌ ، مَشَّاءٌ ..... وننسب أيضاً لصاحب المهنة بصيغة فَعَّالٍ نحو : بَنَاءٌ ، حَدَادٌ ، طَبَّالٌ .... لمن كانت الصفات لديه عادة ملازمة له ودائبة ، تتكرر باستمرار .

وفي ذلك يعرض صاحب المفضل رأياً لسيبويه ، إذ يقول : " وقد يُبنى على فَعَّالٍ .... ما فيه معنى النسب من إلحاق الياءين كقولهم : بَنَاتٌ ، عَوَاجٌ ، ثَوَارٌ .... ففَعَّالٌ هنا لذي صنعة يزاولها ويديمها ...<sup>(2)</sup> وأخبر عن صاحب الصنعة هنا بصيغة فَعَّالٍ الدالة على التكثير لأنه يديم العمل ويكثر منه ، وكان العمل أصبح للمتصف به صفة ملازمة له ، وعادة دائبة له تتكرر غير مرة . لذلك قالوا : "فَعَّالٌ لمن صار كالصنعة"<sup>(3)</sup>.

ويقول ابن سيده في هذا الأمر "والباب فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء عمل فَعَّالٍ لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعتة، فجعل له البناء الدال على التكثير كالبَزَّار والعَطَّار...."<sup>(4)</sup>ومن خلال ما تقدم، يتضح أن صيغة فَعَّالٍ تأتي لتكثير الحدث وتكريره ، وإذا ما أراد الإنسان مزاولة شيء ومعالجته وصناعته خصص له هذا البناء الذي ينضوي تحته التكرير والاستمرار والمداومة والمعانة .

ومما يجدر الانتباه إليه أيضاً أنه يمكن الإضافة إلى المعاني والدلالات السابقة معنى آخر جديداً ألا وهو الرغبة في العمل والقدرة عليه ، فعندما نقول : ظَلَمْنَا لا نستطيع أن نصف إنساناً بهذه الصفة إلا إذا كانت لديه الرغبة والمقدرة على الظلم وإلا لما وصل إلى درجة الاتصاف بهذه الصفة . وكذا "قَتَّلَ" فلا يمكن أن يوصف من اتصف بهذه الصفة إلا إذا كانت هذه الصفة عادة دائبة وملازمة ولم يمنعه من مزاولتها مانع .

قال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ "<sup>(5)</sup>

"فَعَّالٌ" : أمور الكون كلها واقعة تحت إرادة الله سبحانه وتعالى وفي ذلك تلميح إلى أن صفة الإرادة

---

(1) الأنصاري ، الشيخ زكريا ، مجموعة الشافعي في علمي الصرف والخط ، تحتوي على شرح السيد جمال الدين الحسيني ، ومناهج الكافية في شرح الشافعية ، عالم الكتب بيروت ، د ب ، 450/2 .

(2) ينظر : ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي النحوي ، شرح المفضل ، بيروت عالم الكتب القاهرة ، مكتبة المتنبّي ، ج 6 ص 13 .

(3) السيوطي جلال الدين عبدا لرحمن بن أبي بكر ، همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع في علم العربية بيروت ، دار المعرفة ، 97/2 .

(4) ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، المخصص ، تحقيق خليل إبراهيم جمال ، دار إحياء التراث العربي ، ط ، بيروت ، 1996 م ، 69/15 .

(5) هود: 107

مطلقة كاملة ، لا شيء يقف أمام إرادة الله ، وفي ذلك يقول الزمخشري : " وإنما قيل فعّال لأنه ما يريد ويفعل في غاية الكثرة ... وهب وأنا أطرحنه النظر في مقتضى مبالغة الصيغة ، أليس قد دلّ بقوله لما يريد على عموم فعله وجميع مراده "(1)

### إعمال صيغة فعّال

تعمل صيغة "فعّال" عمل اسم الفاعل ، لأنها مأخوذة منه ، ومنقولة عنهم ، ولم تنل من الدراسة والبحث ما ناله اسم الفاعل ، لهذا كانت الشواهد على إعمالها قليلة ، واكتفت الدراسات بالإشارة إلى أنها تعمل عمل اسم الفاعل وبشروطه .

يجمع النحويون ؛ بصريون وكوفيون أن صيغة فعّال تعمل عمل الفعل المتعدي(2)

قال الشاعر (32):

فيا لرزام رشحوا بي مقدماً      على الحرب خوّاضاً إليها الكتائب  
وقال آخر (4):

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها      وليس بولّاج الخوالف أعقلا  
فالكتائب في البيت الأول مفعول به لصيغة المبالغة "خوّاض" ، وكذلك جلالها جاءت أيضاً مفعول به لصيغة المبالغة "لبّاساً" .  
ويلاحظ هنا أن العامل تقدم على المعمول وعمل فيه .  
أما في قول سيبويه ، فقال سيبويه: سمعنا من يقول :

---

(1) الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت ، 509/3 .  
(2) ينظر:

- ابن الحاجب ، رضي الدين بن حسن الاستربادي ، شرح الكافية دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط 1 ، 1988 ، 491-490/3 .

- ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الأشبيلي ، شرح جمل الزجاجي ، دار الكتب - بيروت ط 1 ، 1998 ، 15/2 .

(3) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(4) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون دار القلم ، 1966م ، ج 1 / 111 ، نسبه سيبويه للقلّاح بن حزن المنقري .

وينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ، 6: 79

ابن مالك ، أبو عبدالله محمد بن جمال الدين بن مالك ، شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دبت ، 112/2 .

الصيمري ، التبصرة والتذكرة ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1982م ص 225-226 .

"أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ"

فقد جاء العامل متأخراً "شَرَّابٌ" وعمل فيما تقدم عليه ، فالعسل مفعول به لصيغة المبالغة "شَرَّابٌ"

ويرى ابن هشام أن فَعَّالَ تعمل عمل الفعل المضارع مطلقاً دون شروط (1) نقول محمد من الطلاب النفاذة أفعالهم ، وزيد من الطلاب السيارة أقوالهم ، فالنفاذة ، والسيارة صيغتان على وزن فَعَّالَ ، وهما من الفعل اللزوم ، ولهذا رفعت كل واحدة منهما فاعلاً .

أقرت دراسات كثيرة حول عمل صيغ المبالغة في القرآن الكريم أن صيغة "فَعَّالَ" لم تأت عاملة في القرآن الكريم ، ولكن الباحث وجد غير ذلك ، وجد ما يؤيد ما قاله البصريون في أعمالها في كتاب الله عز وجل : قال تعالى : "أَكْأَلُونَ لِلْسُّحْتِ" (2) فاللام هنا زائدة وقد سماها صاحب المغني "لام التقوية ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره أو بكونه فرعاً في العمل" (3)

تعمل الجر ، وما بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لصيغة المبالغة أَكْأَلُونَ ، ومثلها في قوله تعالى :

"فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ" (4)

"وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ" (5)

"نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى" (6)

### صيغ "فَعَّالَ" في كتاب الله عز وجل

يعرض الباحث في هذا المحتوى دراسة صيغ "فَعَّالَ" الواردة في كتاب الله عز وجل ، وقد رتبت ترتيباً هجائياً وفيما يلي عرضها :

أَفَّاكُ: قال تعالى "تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ" (7)

---

(1) ابن هشام ، أبو عبد الله جمال الدين الأنصاري شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 1 1965 م ص 349 .

(2) المائدة : 42 .

(3) ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن مبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط 2 ، د ت ، ج 1 / 239 .

(4) هود : 107 .

(5) فصلت : 46 .

(6) المعارج : 16 .

(7) الشعراء : 222 .

أَفَّاكَ ، من أَفَّاكَ : يَأْفُكُ ، من فَعَلَ يَفْعَلُ

يَأْفُكُ ، من فَعَلَ ، يَفْعَلُ وهو من الفعل اللازم

والإفك : هو الكذب ، كونه قلباً عن الحق ، وأصله من أَفَكْتُ الرجل إذا صرفته عن رأي كان عليه<sup>(1)</sup> وقيل هو الكذب الفاحش القبيح ، مثل الكذب على الله ورسوله ....<sup>(2)</sup>

وقيل الإفك أسوأ الكذب<sup>(3)</sup>

تكررت هذه اللفظة في كتاب الله عز وجل مرتين ، وجاءتا بالخفض ،

قال تعالى : " تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ"<sup>(4)</sup>

" وَيُلْكَئُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ"<sup>(5)</sup>

ويلاحظ من خلال هاتين الآيتين أن اللفظة فيهما جاءت مقترنة بلفظ أثيم والأثيم هو الذي يبالغ في اقتراف الآثام<sup>(6)</sup> ففي كثرة الأفك كثرة للآثام، والأفك من كثر كذبه وغير الأمور على غير وجهها الصحيح .

أَكَّالٌ : قال تعالى : "سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ"<sup>(7)</sup>

أَكَّالُونَ – من أكل يأكل ، فَعَلَ : يَفْعَلُ من باب نصر المتعدي

مفرده أكَّال ، والأكَّال الكثير الأكل ، والأكلة جمع أكل<sup>(8)</sup> والأكل من يتناول الأكل مرة واحدة ، والأكَّال من كرر الفعل غير مرة.

جاءت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم وبصيغة الجمع ، وكان موضعها الرفع ، فالتقدير هم أكَّالون للسحت .

- 
- (1) ابن قتيبة ، محمد بن عبد الله بن مسلم ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية بيروت ، 1978م ، ص 30 .
  - (2) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق حسام الدين القدسي ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1981م ، ص 33 .
  - (3) أبو حيان الأندلسي ، تحفة الأريب لما في القرآن من الغريب ، تحقيق سمير المجذوب المكتب الإسلامي بيروت ، ط 1 ، 1983م ، ص 46 .
  - (4) الشعراء : 222 .
  - (5) الجاثية : 7 .
  - (6) الزمخشري ، الكشاف ، 509/3 .
  - (7) المائدة : 42 .
  - (8) الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سعد الكيلاني دار المعرفة بيروت ، 1992م ، ص 20 .

**أَمارة:** قال تعالى: " وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ " (1)

أَمارة من أمر يأمر ، فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي ، وهي صفة جاءت بمعنى كثيرة الأمر ، وبصيغة التانيث لأنها صفة للنفس " الفاعلة للشهوات والمستعملة للقوى والآلات في تحصيلها " (2) .

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقاً ، وجاءت في موضع الرفع .

**أَوَاب:** قال تعالى: " إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا " (3)  
أَوَاب ، أب: يُووب ، فَعَلَ يَفْعُلُ من باب نصر اللزوم .

الأوابين جمع مفردة أَوَاب ، أي رجَّاع تَوَاب (4) وقيل التائب مرة بعد مرة ، وكذلك الأَوَاب هو من أب يُووب أي رجع (5) والأَوَاب صفة للمبالغة (6) وقيل : الأَوَاب هو الرجاع إلى ذكر الله (7)  
يتضح مما سبق أنَّ الأَوَاب كثير الرجوع طالباً مرضاة الله ، وكثرة الرجوع فيه ديمومة واستمرارية وتكرير للحدث ، وهذا يتسق مع دلالة صيغة فَعَال العامة الرامية إلى تكرير الحدث وديمومته واستمراره .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ست مرات ، إحداها بصيغة الجمع وهو الموضع المشار إليه سابقاً والأخريات بصيغة المفرد ، وكان موضعها الرفع ، وهي :  
قال تعالى :

" وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (6)

" وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ " (9)

" وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (10)

" إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نِعَمَ الْعَبْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (11)

وجاءت هذه الصيغة بالخفض في موضعين هما :  
قال تعالى :

(1) يوسف : 53 .

(2) ينظر : أبو السعود ، تفسير أبي السعود دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، ج 4 / 285-286 .

الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط 2 ، 1952م ، ج 1 / 379 .

(3) الإسراء : 25 .

(4) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، ص 253 .

(5) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1960م ، مادة آب .

(6) المرجع السابق

(7) الزمخشري ، الكشاف ، 327/2 .

(8) ص : 17 .

(9) ص: 19 .

(10) ص : 3 .

(11) ص: 44 .



" هَذَا مَا تُوعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ" (1)

" إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا" (2)

**أَوَّاه :** قال تعالى " إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ" (3)

أَوَّاه من آه : يؤوه ، فَعَلَ يَفْعُلْ ، وهي من اللازم .  
والأَوَّاه من يكثر التَّأوّه ، والكلام الذي يدل على الحزن والألم يطلق عليه التَّأوّه ، ويقول أبو العباس :  
يقال إِيهًا إذا كَفَفْتَهُ ، وويهاً إذا أَعَزَّيْتَهُ ، وواها إذا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ" (4)

وجاء في تفسير الكشاف " الأَوَّاه" من أَوَّه وهو الذي يكثر التَّأوّه ، ومعناه : أنه لفرط ترحمه ورقته وحلمه كان يتعطف على أبيه الكافر" (5). ويتضح أن الحدث هنا أو الصفة تتكرر مرة بعد أخرى وبهذا المعنى تتسق مع المعنى العام لصيغة فَعَّال وهو تكرير الفعل غير مرة .

لم ترد هذه الصيغة إلا في موضعين اثنين ، وكانت بالرفع ، وهما :  
قال تعالى :

" إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ" (6)

" إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" (7)

**بَنَاء :** قال تعالى : " وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ" (8)

بَنَاء من بنى يبني ، فَعَلَ يَفْعِلْ وهي من باب ضَرَبَ يضرب المتعدي .  
جاءت هذه الصيغة على وزن فَعَّال فهي للنسبة لا للمبالغة ، " والعرب نسب على غير العادة إذ لم يأتوا ببناء النسبة لكنهم جاءوا ببناء دلّ على ما دلّ عليه ياء النسبة كالصراف لصاحب الصرافة والبناء لمن يلزم حرفة البناء .." (9) فالشَّيَاطِينَ الذين يمتنون هذه المهنة سخرهم الله لسيدنا سليمان ليبنوا إليه ما يشاء من الأبنية (10)

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم وهي في الموضع المشار إليه سابقاً ، وجاءت في موضع الخفض .

**التَّوَّاب :** قال تعالى : " فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (11)

(1) ق: 32 .

(2) الإسراء : 25 .

(3) التوبة : 14 .

(4) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ص 32 .

وانظر : المعجم الوسيط مادة ، (آه) .

(5) الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 2/ 217 .

(6) التوبة : 114 .

(7) هود : 75 .

(8) ص ، 37 .

(9) ابن يعيش ، شرح المفصل 13/6

(10) الزمخشري ، الكشاف 3/ 376 .

(11) البقرة : 37 .

التَّوَابَ من تاب يتوب فعل يفعل وتأتي من الفعل اللازم .  
والتَّوَابَ وصف للعبد لأنه كثير التوبة والرجوع إلى الله بعد اقتراف المعاصي ، وهي أيضاً وصف  
لله عز وجل بسبب كثرة قبوله توبة عباده<sup>(1)</sup> ، يقول القرطبي في تفسيره : " إنما قيل لله عز وجل  
تَوَابَ لمبالغة الفعل وكثرة قبوله توبة عباده لكثرة من يتوب إليه " <sup>(2)</sup>

ويتضح لنا أن هذه اللفظة تأتي وصفاً للذات الإلهية تارة ، وتارة أخرى تأتي وصفاً للبشر، فأما ما  
جاء وصفاً لله سبحانه وتعالى فهو بمعنى الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة ، وفي وصف العبد بها  
كان يراد بها رجوعاً عن المعصية <sup>(3)</sup>

تكررت هذه اللفظة في القرآن الكريم إحدى عشر مرة ، ثلاثاً منها جاءت بالنصب وهي :  
قال تعالى :

" إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا " <sup>(4)</sup>

" فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا " <sup>(5)</sup>

" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " <sup>(6)</sup>

وأما المواقع الثمانية الأخرى لهذه الصيغة فقد جاءت بالرفع ، وهي :  
قال تعالى :

" فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(7)</sup>

" فَتَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(8)</sup>

" وَتُوبَ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(9)</sup>

" فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(10)</sup>

" وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(11)</sup>

" ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " <sup>(12)</sup>

---

(1) انظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ص 76 .

(2) القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق عبد  
الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 2001م ، 367/1 .  
(3) ينظر : البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق محمد عبد  
الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 1 ، 1418هـ ، ج 1 / 73 .

(4) النساء : 64 .

(5) النصر : 3 .

(6) البقرة : 222 .

(7) البقرة : 37 .

(8) البقرة : 54 .

(9) البقرة : 128 .

(10) البقرة : 160 .

(11) التوبة : 104 .

(12) التوبة : 118 .

" وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ " (1)  
" وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ " (2)

**ثَجَّاجًا :** قال تعالى : "وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا" (3)

الثجاج من ثَجَّ : يَنْثَجُ ، فعل يفعل اللّازم .

ثَجَّاجاً متدفقاً ومنهمراً بغزارة (4) وقيل سيّلاً (5) وجاء في المعجم الوسيط الثجاج معناه الشديد الانصباب (6) .

يتضح مما سبق أن جميع هذه المعاني تتركز على المبالغة في تكثيف الحدث وتكريره ، وهذا ما يجعله يتناغم والدلالة العامة لبناء الصيغة نفسها .

وردت هذه اللفظة مرة واحدة وهي في الموضع المشار إليه سابقاً ، وجاءت بالنصب .

**جَبَّارٌ :** قال تعالى : "إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ " (7)

جَبَّار من جبر يجبر ، فعل يفعل وهي من باب المتعدي .

الجَبَّار وصف للإنسان الذي يجبر نقيضته بإدعاء منزلة من تعالى لا يستحقها (8) وهذا فيه ذم له كما في قوله تعالى " وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " ، وكذلك قوله تعالى " ولم يجعلني جَبَّاراً شقيّاً " (9) .

وقيل الجَبَّار أيضاً هو المتعالي عن قول الحق والتصديق به (10) كما في قوله تعالى " كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جَبَّار " .

في تفسير غريب القرآن حول الآية " وما أنت عليهم بجَبَّار " ، أن الجَبَّار فسرهما بالقاهر غيره ، وأن القهر هنا بالعلو على الأمثال والأقران (11) ونجد أبا السعود يرى في تفسيره أن الجَبَّار هو من يجبر الناس ويقصرهم على فعل ما يرد (12)

والجبار هو اسم من أسماء الله عز وجل ، قال تعالى في سورة الحشر : " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(1) النور : 10 .

(2) الحجرات : 12 .

(3) النبأ : 14 .

(4) الصابوني محمد علي ، صفوة التفاسير ، بيروت ، د.ط ، 1980م 508/3 .

(5) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ص 508 .

(6) المعجم الوسيط ، مادة (ثَجَّ)

(7) المائدة : 22 .

(8) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن ص 86 .

(9) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(10) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(11) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن الكريم ، ص 419 .

(12) أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج 2 / 26 .

هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ" فالجبار هنا وصف للذات الإلهية ، يقول ابن سيده في بيان هذه الصفة : الجبار الذي جبر الخلق على ما أراد من أمره ، وقيل الجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يستحق أن يوصف هذا الوصف إلا الله سبحانه وتعالى ، فإن وصف به الإنسان فإنما هو على أنه وضع نفسه في غير موضعها ، وهذا ذم على هذا المعنى<sup>(1)</sup> فالجبار صفة من صفات الله المطلقة الكاملة التي لا تفاوت فيها ولا مفاضلة ، وإنما المبالغة فيها تنشأ عن كثرة الذين يقع عليهم فعل الحق من رحمة و مغفرة، وإذا كان أحد مرادفات هذه الصفة هو القهر فإن القهر في جانب الله للإنسان فيه ما يحقق له النفع ويدفع عنه الضرر

ويتضح مما تقدم ما يأتي :  
أولاً : دلالة هذه اللفظة جاءت على شكلين ؛ الأول للمدح وهذا مختص في الذات الإلهية ، والثاني للذم جاء في صفة البشر .

ثانياً : صفة التعالى والقهر والتجبر والعلو على الأمثال هي صفات زميمة في الإنسان أما في جانب الله فهي محبة لأن الله سبحانه وتعالى يجبر كسر الفقير والضعيف والمريض والطائع له من عباده ، إذ يتولاهم برعايته وحفظه .

ثالثاً : دلالة هذا البناء تتسق والدلالة العامة لصيغة فعال .  
تكررت هذه اللفظة في القرآن الكريم تسع مرات ، أربعا منها جاءت بالخفض وهي :  
قال تعالى :

" وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ"<sup>(2)</sup>

" وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ"<sup>(3)</sup>

" نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ"<sup>(4)</sup>

"كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ"<sup>(5)</sup>

وثلاثاً منها جاءت بالنصب

قال تعالى :

" وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا"<sup>(6)</sup>

"وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا"<sup>(7)</sup>

" إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ"<sup>(8)</sup>

**حلاف** : قال تعالى " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ"<sup>(9)</sup>

(1) ابن سيده المخصص ، م 5 / 157

(2) هود : 59.

(3) إبراهيم: 15.

(4) ق: 45.

(5) غافر: 35.

(6) مريم: 14.

(7) مريم: 32.

(8) القصص: 19.

(9) القلم: 10.

حَلَّافٌ مَنْ حَلَّافٍ يَحْلِفُ، فَعَلَ يَحْلِفُ الْإِذَا حَلَفَ ، وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، الْحَلَّافُ مَنْ الْحَلْفِ أَيْ الْقِسْمِ<sup>(1)</sup> ، وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي السَّعُودِ ، قَالَ: الْحَلَّافُ هُوَ كَثِيرُ الْحَلْفِ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ<sup>(2)</sup> وَهَذِهِ الصِّفَةُ يَكْتَنِفُهَا الْإِكْثَارُ وَالتَّكْثِيرُ، فَالْإِنْسَانُ الْحَلَّافُ هُوَ الَّذِي كُلَّمَا تَحَدَّثَ حَلَفَ بِاللَّهِ وَأَقْسَمَ بِهِ.

وَمِنْ هُنَا يَتَضَحُّ بِأَنْ مَجِئَ هَذِهِ الصِّغَةُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِنَّمَا لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْحَدَثِ وَتَكَرُّرِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَبِالتَّالِيِ تَنْتَسِقُ الدَّلَالَةُ وَالْمَعْنَى الْعَامُ لِلْبِنَاءِ نَفْسَهُ .  
وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّغَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَهِيَ فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ سَابِقًا، وَجَاءَتْ بِالْخَفْضِ .

**حَمَّالُهُ** : قَالَ تَعَالَى: "وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ"<sup>(3)</sup>  
حَمَّالَةٌ مِنْ حَمَلٍ يَحْمِلُ ، مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ الْمُتَعَدِّيِ.

جَاءَ هَذَا الْوَصْفُ فِي امْرَأَةٍ أَبِي لَهَبٍ وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ: "فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ حَمَّالُهُ خَبَرَ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَوْ صِفَةٍ لِامْرَأَتِهِ... وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ عَلَى أَسَاسِ مَفْعُولٍ بِهِ مَنْصُوبٍ عَلَى الذَّمِّ، وَالتَّقْدِيرُ أَدَمَ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ، وَأَجَازُوا فِي قِرَاءَةِ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأٌ وَالْخَبَرَ هُوَ حَمَّالَةٌ ، وَحَمَّالَةُ الْحَطَبِ هِيَ أُمُّ جَمِيلَ بِنْتُ حَرْبٍ أُخْتُ أَبِي سَفْيَانَ كَانَتْ عَوْرَاءً، وَكَانَتْ مُحْتَرَفَةً فِي حَمْلِ الْحَطَبِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشُّوْكِ لِتُوْذِي بِإِلْقَائِهِ فِي طَرِيقِ الرِّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَمَّتْ بِذَلِكَ فَسَمِيَتْ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ"<sup>(4)</sup>

وَقِيلَ أَنَّهَا تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَشْعَلُ الْفِتْنَةَ بَيْنَهُمْ<sup>(5)</sup>، فَهَذَا اشْتَهَرَتْ ، وَلِهَذَا أَيْضًا وَصِفَتْ بِالذَّمِّ، وَلَعَلَّ الَّذِي جَعَلَهَا أَنْ تَصِلَ إِلَى دَرَجَةِ الْإِتِّصَافِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ هُوَ مَا يَنْصُوي تَحْتَ هَذَا الْبِنَاءِ مِنَ التَّكَرُّرِ وَالِاسْتِمْرَارِيَةِ وَالْمَدَاوِمَةِ وَالتَّكْثِيرِ لِلْحَدَثِ.

وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهِيَ فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ سَابِقًا.

**خَتَّارٌ** : قَالَ تَعَالَى: "وَمَا يَجْعَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ"<sup>(6)</sup>

الْخَتَّارُ مِنْ خَتَرَ يَخْتَرُ، فَعَلَ : يَفْعَلُ وَهِيَ مِنَ الْمُتَعَدِّيِ ، وَالْخَتَّارُ الْغَدَّارُ ، وَالْخَتَرُ أَقْبَحُ الْغَدْرِ وَأَشَدُّهُ<sup>(7)</sup>، وَلَا يُوصَفُ الْإِنْسَانُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ اعْتَادَ عَلَيْهَا ، وَأَصْبَحَتْ صِفَةً مُلَازِمَةً لَهُ ، وَلَا يَنْتَصِفُ بِذَلِكَ إِلَّا الْكَافِرُ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ الْغَدْرُ وَلَا الْخَتَرُ

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حلف)، ج، ص 53.

(2) أبو السعود ، تفسير أبي السعود، ج 5/ص 753.

(3) المسد: 4

(4) أبو حيان، البحر المحيط، ج 8/526.

(5) انظر: أبو زرع، عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة

بيروت، ط 1984، 4، ص 773.

(6) لقمان: 32.

(7) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن الكريم ، 345.

وردت هذه الصفة في القرآن الكريم في موضع واحد وهو المشار إليه سابقا ، وجاءت بالخفض  
**خَلَقَ** : قال تعالى:

"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" (1)

"أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" (2)

الخالق ، من خَلَقَ يَخْلُقُ ، من باب فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي، وهو وصف خاص بالذات الإلهية.

المقصود بالخالق ، أي الكثير الإبداع . ويستعمل الخلق في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء  
قال تعالى: "خلق السموات والأرض" أي أبدعهما بدلالة قوله تعالى "بديع السموات والأرض" ،  
ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء ، نحو قوله تعالى: "خلقكم من نفس واحدة" والخلق هو  
الإبداع ، وهو الله وحده ينفرد به، قال تعالى: "أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" (3)

فالخالق صفة ينفرد بها الله سبحانه وتعالى، ولا يتصف بها غيره ، فهي صيغة مبالغة لكثرة ما  
خلق ومن شاء لما شاء ، فالإرادة في الفعل والمقدرة عليه متوفرة لديه ، لهذا اتسقت دلالة هذه  
الصفة مع ما جاء من معاني ودلالات لهذا البناء سابقا.

وردت هذه اللفظة في موقعين في القرآن الكريم وهما المشار إليهما سابقا ، وكلاهما جاء في  
موقع الرفع .

**خَنَّاسٌ** : قال تعالى: " مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ " (4)

الخَنَّاس من خَنَّسَ يَخْنِسُ فَعَلَ يَفْعُلُ

خَنَّسَ يَخْنِسُ من فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم

جاء في المعجم الوسيط : "الخنس هو التأخر ، والتواري ، والغياب ... " (5)

وقال الراغب الأصفهاني : "الشيطان الذي يخنس أي ينقبض إذا ذكر الله تعالى " (6)

وجاء عن سعيد بن جبير "إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى، فإذا غفل وسوس إليه " (7)

---

(1) الحجر: 86.

(2) يس: 81.

(3) الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القرآن الكريم، ص157

(4) الناس: 4

(5) المعجم الوسيط مادة (خنس)

(6) الراغب الأصفهاني مفردات غريب القرآن الكريم ، ص159

(7) الزمخشري ، الكشاف، ج4، ص302- 303

فالشيطان وصف بهذه الصفة لغيابه وكثرة اختفائه فلما كانت هذه الصفة إغواء الناس والوسوسة لهم صفة دائبة وملزمة له وصف بالخناس.

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في الموضع المشار إليه سابقا وجاءت بالخفض .

**خَوَان:** قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا " (1)

"إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ" (2)

الخَوَان، من خان يخون فَعَلَ يَفْعُلُ ، من باب قال المتعدي، وجاء في معجم الوسيط  
:"الخَوَان، مبالغ في الخيانة وبالإصرار عليها، ويقال رجل خائن، وامرأة خائنة كراوية..." (3)

ويلاحظ على هذه الصفة في الآيتين أنها جاءت نكرة، ولعل ذلك يفيد العموم والشمول . أي شمول جنس الخونة ، فالخَوَان صفة فيها الإفراط والمبالغة والتكثير مع المداومة عليها وتكريرها مرة بعد مرة . ولهذا جاءت على هذا البناء ، والتقت مع الدلالة العامة لصيغة فَعَالٍ . تكررت هذه اللفظة مرتين ففي الآية الأولى جاءت منصوبة ، وفي الآية الثانية جاءت مجرورة بالإضافة.

**سَحَار:** قال تعالى: "وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ\* يَأْتُواكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ " (4)

سَحَار سَحَرَ يَسْحَرُ - فَعَلَ يَفْعُلُ من باب فتح المتعدي .

وسَحَار فائق في فن السحر (5)، والملاحظ هنا أن هذه الآية والآية السابقة عليها جاء فيها وصفان الأول : ساحر ، وهذا وصف لسيدنا موسى عليه السلام ، والثاني: سَحَار، وصف لسحرة فرعون ، فوصف سيدنا موسى بالساحر على صيغة (فاعل) هنا كونه لم يعرف عنه السحر، ولم يعتاده ولم يشتهر به، في حين وصف سحرة فرعون بـ "سَحَارَة" كونهم يعتادون السحر ويمتهنون به، فهم متخصصون فيه ، ومشهورون به. ولهذا جاء هذا الوصف متسقا مع من قال : "فَعَالٍ لمن صار له كالصناعة " . وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقا، وجاءت بالخفض.

**سَمَاع:** قال تعالى: " وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ..." (6)

سَمَاعُونَ، من سَمِعَ يَسْمَعُ فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي .

وسَمَاعُونَ وصف يدل على الكثرة والمداومة والاستمرار في الحدث، وجاء هذا الوصف في معرض الحديث عن أولئك الذين يستمعون إلى كلام الكفار والمنافقين ويتمثلونه.

(1) النساء: 107.

(2) الحج: 38.

(3) المعجم الوسيط، مادة (خان)

(4) الشعراء: 37/36.

(5) أبو السعود، تفسير أبي السعود ج 6/242

(6) المائدة: 41.

تكررت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات ،وجميعها وقعت في موضع الرفع

قال تعالى : "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ" (1)

" سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ. " (2)

"سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ" (3)

"وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ" (4)

ويلاحظ أن هذه الصيغة جاءت في كل المواقع بلفظ الجمع ، وهذا مما يدل على أن من يستمع إلى كلام الكفار والمنافقين ويتصفون به ويتمثلونه هم أكثر.

**السيارة:** قال تعالى: "وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ" (5)

السيارة من سَارَ يَسِيرُ فَعَلَ يَفْعِلُ ،اللازم .

جاء هذا الوصف لأقوام مسافرين في صحراء واسعة، ووصفوا بهذه الصفة لكثرة تكرير هذا الحدث والمبالغة فيه، وردت هذه الصفة في القرآن الكريم مرة واحدة وهي في الموضع المشار إليه سابقا، وجاءت في موضع الرفع .

**صَبَّارٌ:** قال تعالى: "وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (6)، صبار من صبر يصبر، فعل يفعل من اللازم .

قال الراغب الأصفهاني: "الصبر الإمساك في ضيق ، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسهما عنه (7)، وجاء في المعجم الوسيط ، الصبر : التجلذ، وحسن الاحتمال...، وهو اسم من أسماء الله ومعناه أنه لا يعامل العصاة بالانتقام مع القدرة عليهم (8) جاءت هذه الصفة في وصف الذات الإلهية والإنسان، غير أنها لم تأت وصفا للذات الإلهية في القرآن ،بل جاءت (صَبَّارٌ) هنا للإنسان، فقد وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم ، وجميعها جاءت بالخفض

---

(1) المائدة: 41.

(2) المائدة: 41.

(3) المائدة: 24.

(4) التوبة: 47.

(5) يوسف: 19.

(6) إبراهيم : 5

(7) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن الكريم، ص 373.

(8) المعجم الوسيط، مادة (صبر).



قال تعالى: "وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (1)

"لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (2)

"وَمَرَّفْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (3)

"فَيُظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ" (4)

ولعلّ اختيار (فَعَال) عن غيرها من الصيغ لهذه الصفة جاء كون هذه الصيغ من دلالاتها التجدد، وعدم الثبات مع تكرير الحدث، فالإنسان يتعرض في حياته إلى مواقف عسر ويسر، لكن ليست دائمة، فمواقف العسر تتطلب منه الجلد والصبر بكثرة وباستمرار ومن هنا نعت بهذه الصفة.

**طَوَافٍ:** قال تعالى: "طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ" (5)

طوافون، من طَافَ يَطُوفُ، فَعَلَ يَفْعُلُ اللازم، وهي جمع مفرد لها طَوَّاف بمعنى كثير الطواف، وطواف الشيء حول الشيء، ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت (6)

جاءت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقاً، وبالرفع.

**ظَلَامٍ:** قال تعالى: "ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" (7)

(ظلام) من ظَلَمَ يَظْلِمُ، من فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي.

تحمل صيغة (ظلام) معنيين، هما:

**أولاً:** تأتي للمبالغة والتكثير، وهو الأصل في هذا المعنى، وعليه يكون المعنى في الآية تعذيبه للعباد لغير ذنب مقترف، فالمبالغة هنا بالكم وليست بالكيف، وعليه يكون النفي مطلقاً على نفي الكثرة لا القلة يعني هذا "بقاء ثبوت أصل الظلم" (8) هذا القول فاسد، لأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم مطلقاً لا كثير ولا قليل، ونفي الظلم الكثير فبالضرورة ينفي القليل، هذا من جانب ومن جانب آخر لماذا لم تكن أل هنا للجنس وبالتالي ينفي عنه جنس الظلم. وقد وردت الآيات الكثيرة التي تنفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى:

(1) إبراهيم: 5.

(2) لقمان: 31.

(3) سبأ: 19.

(4) الشورى: 33.

(5) النور: 58.

(6) انظر: الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن الكريم، ص 311.

(7) البقرة: 182.

(8) الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر (خطيب الري) بن الحسن بن الحسين (1421هـ) الكتب العلمية -، بيروت

، ج 9، ص 120.

قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ"<sup>(1)</sup>

"وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ"<sup>(2)</sup>

وغيرها من الآيات ،فإن كان الله قد نفى عن نفسه قلة الظلم أليس من الأولى أن ينفي الظلم الكثير ، ويكون مقابلاً لصفة العدل له سبحانه،ومن جانب آخر إذا كان الله لا يصدر عنه الظلم اتجاه مخلوقاته، فكيف يوصف بكثير الظلم لعباده، وهنالك الآيات الكثيرة التي يدعو فيها إلى عباده بالرحمة والمغفرة ، فكيف للعقل أن يقبل بهذه التناقضات في ملكوت الله ومخلوقاته؟

ثانياً: السياق لجأ إلى تأويل هذه الصيغة على غير أصلها ؛ إذ جاءت هنا للنسبة، كغفار ... فيصبح المعنى نفي نسبة الظلم إلى نفسه أصلاً، "وبأن كل صفة لله سبحانه وتعالى في أكمل المراتب، فلو كان الله ظالماً لكان ظلاماً فنفي اللازم لنفي الملزوم"<sup>(3)</sup>. وبهذا يجنبنا ما جاء من الآراء والنقاشات والجدل في شأن هذه الصفة .

تعد هذه اللفظة من مشكل الألفاظ في كتاب الله عز وجل، وقد دار حولها النقاش والجدل الكثير الكثير، أقول ما دام الأصل في هذا البناء المبالغة والتكثير ، وهنالك إجماع لدى اللغويين والمفسرين حول ذلك ، ومن يتصف بهذه الصفة بل ويصل إلى درجة الإتيان بهذه الصفة لا بد وأن يكون لديه القدرة والإرادة على ذلك، ومتمرساً فيها، ومعتاداً عليها، وهي صفة راسخة فيه، فإذا كان قد نفى كل ما يتصل بهذه الصفة فهل يبقى ما يدل عليها لديه؟

وردت هذه الصفة في القرآن الكريم خمس مرات،

قال تعالى: "وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"<sup>(4)</sup>

"وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"<sup>(5)</sup>

"وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"<sup>(6)</sup>

فقد جاءت في الآية الأولى في موقع النصب، وفي الآية الثانية جاءت إما في موضع الرفع أو النصب وفي الموضع الثالث جاءت في موقع الرفع.

علام: قال تعالى: "قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"<sup>(7)</sup>

---

(1) النساء:40.

(2) آل عمران:108.

(3) انظر: الألوسي، تفسير روح المعاني، ج4/144

– الزمخشري – الكشاف، ج4/9

(4) الأنفال: 51/الحج 10.

(5) فصلت:46.

(6) ق:29

(7) المائدة:109.

عَلَامٌ مَنْ عَلِمَ يَعْلَمُ، مَنْ بَابِ فَعَلَ الْمُتَعَدِّي

جاءت هذه الصيغة للمبالغة على شكلين هما:

الأول: عَلَامٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ، والثاني: زيادة التاء على هذا البناء: فنقول هذا علامة<sup>(1)</sup> ونقول علامة مبالغة والمراد الكامل في العلم<sup>(2)</sup>، العالم بأصناف المعلومات على تفاوتها فهو يعلم الموجود، ويعلم ما هو كائن...<sup>(3)</sup>

وقوله عَلَامُ الْغُيُوبِ في ذلك إحياء إلى أنه لا تخفى عليه خافية، وهذه الوصف لا يصح إلا في الذات الإلهية<sup>(4)</sup>.

تكررت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات، وهي جميعها في موضع الرفع .

قال تعالى: "قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"<sup>(5)</sup>.

"تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"<sup>(6)</sup>

"وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"<sup>(7)</sup>

"قُلْ إِنَّ رَبِّي يَفْزِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"<sup>(8)</sup>

**غَسَّاقٌ:** قال تعالى: "هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"<sup>(9)</sup>

الغسَّاق من غَسَّقَ يَغْسِقُ مَنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مَنْ بَابِ جَلَسَ اللازم

والغساق: هو ما يسيل من جلود أهل النار وهو الصديد، ويقال هو البارد المنتن<sup>(10)</sup> ويقول أبو السعود في تفسير هذه اللفظة: والغسَّاق يحرق ببرده، وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لنتنت أهل المغرب، ولو قطرت منه قطرة في المغرب لنتنت أهل المشرق، وقيل الغسَّاق عذاب لا يعلمه إلا الله<sup>(11)</sup> والصيغة تحمل المبالغة في زيادة المعنى وتكريره مرة بعد أخرى

(1) المعجم الوسيط، ج2/630.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج7/67.

(3) البيهقي، الأسماء الصفات، ص63-64.

(4) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن الكريم، 344.

(5) المائدة: 109.

(6) المائدة: 116.

(7) التوبة: 78.

(8) سبأ: 48.

(9) ص: 57.

(10) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص381.

(11) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4/446.

جاءت هذه الصيغة في القرآن الكريم مرتين، الأولى في الموضع السابق ذكره ،إذ جاءت بالرفع ،والثانية جاءت بالنصب ،قال تعالى: "لَا يَدُوفُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا \* إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا"(1).

**غَفَّارٌ:** قال تعالى: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى"(2)

الغفار، من غَفَرَ يَغْفِرُ ،فَعَلَ يَفْعُلُ من باب ضرب المتعدي، والغفار المبالغة بالمغفرة ، يغفر ما يشاء لمن يشاء(3)، وغَفَّارٌ فيها معاني التوكيد والاستمرارية والتكرير في الحدث، وبهذا تلتقي مع بعض المعاني والدلالات التي تفيدها صيغة "فَعَالٌ" كما ذكرنا سابقا.

تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم خمس مرات: ثلاثا منها جاءت في موقع الرفع

قال تعالى: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى"(4)

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ"(5)

"وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ"(6)

وجاءت بالخفض في موضع واحد وهو قوله تعالى: "وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ"(7) وبالنصب في موضع واحد وهو:

قال تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا"(8)

**غَوَّاصٌ:** قال تعالى: "وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ"(9)

والغواص، غاص يغوص من فَعَلَ يَفْعُلُ وهي من الفعل اللازم

والغواص ، كثير الغوص ،مرارا وتكريرا، فالغوص خاص بالماء، وهذا يعني أن من الشياطين من كان يستعمله سيدنا سليمان في الغوص تحت الماء لجبي واستخراج ما فيه من حلي ومرجان ،إذاً هؤلاء الشياطين متخصصون بهذه الحرفة ، وهناك أيضا آخرون

(1) النبأ:24، 25

(2) طه:82.

(3) أبو سعود، تفسير أبي السعود، ج4/248

(4) طه:82

(5) ص:66

(6) الزمر:5

(7) غافر:42

(8) نوح:10

(9) ص:37

متخصصون بالبناء كما مر معنا عند الحديث عن صيغة (بَنَاء) <sup>(1)</sup>. ولعل في هذا إحياء إلى أن صيغة (فَعَال) هنا جاءت من باب النسب، لأن الصفة هنا أصبحت كالحرفة له، فهو ملازم لها، ومديم عليها.

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقاً، وجاءت بالخفض.

**فَتَّاح:** قال تعالى: "قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ" <sup>(2)</sup>

الفتاح من فَتَحَ يَفْتَحُ من فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي

والفتاح هو الحاكم الفیصل في القضايا المنغلقة <sup>(3)</sup>، وقيل هو القاضي في قوله تعالى: "ثم يفتح بيننا بالحق" أي يقضي ومنه قوله تعالى: "وأنت خير الفاتحين" أي القضاة <sup>(4)</sup>.

وهذا الوصف خاص بالذات الإلهية، يدل على المبالغة والإكثار والتكرير، لأن أبواب الرزق التي ينعم بها الله على عباده كثيرة.

جاءت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقاً، وكانت في موضع الرفع.

**فَعَّال:** قال تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ" <sup>(5)</sup>

فَعَّال من فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي، وهو وصف بمعنى كثير الفعل، وفعل الشيء بمعنى إيجاده <sup>(6)</sup>، يعني أن كل ما في هذا الكون يقع تحت سيطرته وإرادته فليس لأي شيء أن يخرج عما رتب له في هذا الكون.

تكررت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم، وكلاهما جاء في موقع الرفع،

قال تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ" <sup>(7)</sup>

---

(1) انظر: الزمخشري، الكشاف، 3/376

الصابوني، صفوة التفاسير 3/60

(2) سبأ: 6

(3) أبو السعود - تفسير أبي السعود، ج4/351

(4) محمد فؤاد عبد الباقي - معجم غريب القرآن، دار المعرفة-بيروت، ص151

(5) هود: 107

(6) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص127

(7) هود: 107

: "ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ"<sup>(1)</sup>

**الْقَهَّارُ:** قال تعالى: "أَرَبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"<sup>(2)</sup>

القهار من قَهَرَ يَفْهَرُ ،فَعَلَ يَفْعُلُ المتعدي، والقهر الغلبة والتدلل معاً، ويستعمل في كل واحد منهما<sup>(3)</sup> وهو وصف خاص بالذات الإلهية، ولا ننس أنه واحد من أسماء الله الحسنى

والقهار بهذا البناء يعني أن كل شيء في هذا الوجود لا يخرج عن سيطرته وإرادته فكل يسير وفق الغاية التي رسمت له وكما أرادها الله سبحانه وتعالى له.

جاءت هذه اللفظة ست مرات في القرآن الكريم ،أربعاً منها بالرفع ، وهي :

قال تعالى : "قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"<sup>(4)</sup>

"وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"<sup>(5)</sup>

"سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"<sup>(6)</sup>

واثنين بالخفض وهما:

قال تعالى: "وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"<sup>(7)</sup>

"لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"<sup>(8)</sup>

**الْقَوَّامُونَ:** قال تعالى : "الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ"<sup>(9)</sup>

القوام من قام يقوم اللزم ،والقوامون جمع مفردها قَوَّام ،والقوام :القائم مرة بعد مرة بالعدل<sup>(10)</sup> ومن يجتهد في العمل يلزمه الإكثار والتكرير فيه،ويروي أبو السعود أن إيراد الجمل الاسمية

---

(1) البروج:16،15

(2) يوسف:39

(3) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن الكريم، ص 414

(4) الرعد:16

(5) ص:65

(6) الزمر:4

(7) إبراهيم:48

(8) غافر:16

(9) النساء:34

(10) الزمخشري، الكشاف، 570/1

والخبر على صيغة المبالغة إذانا بعراققتهم في الاتصاف بما أسند إليهم ورسوخهم فيه<sup>(1)</sup>  
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات، جميعها بصيغة الجمع ولم تأت بصيغة المفرد ،  
فمرة جاءت بالرفع كما في قوله تعالى : " الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ <sup>(2)</sup> " .  
ومرتين جاءتا بالنصب وهما :

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ <sup>(3)</sup> "

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ <sup>(4)</sup> .

**الكذاب:** قال تعالى : " وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ <sup>(5)</sup> "

كذاب - كَذَبَ يَكْذِبُ ، فَعَلَ يَفْعَلُ باب ضرب المتعدي .

وكذاب : وصف يعني كثير الكذب , تعدى حد الكذب وزاد فيه ، حتى أصبحت صفة ملازمة  
وعادة اعتاد عليها .

جاءت هذه الصفة في القرآن الكريم خمس مرات ، أربعا منها بالرفع ، وهي :

قال تعالى : " وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ <sup>(6)</sup> "

" إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ <sup>(7)</sup> "

" أَلْقَى الدِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ <sup>(8)</sup> "

وأما الموضع الخامس فقد جاء بالخفض ، قال تعالى : " سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ <sup>(9)</sup> "

**كفار:** قال تعالى : " يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ <sup>(10)</sup> "

---

(1) أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج 517/1

(2) النساء : 34

(3) النساء : 135

(4) المائدة : 8

(5) ص : 4

(6) غافر : 24

(7) غافر : 24

(8) القمر : 25

(9) القمر : 26

(10) البقرة : 276

الكَفَّارِ مَنْ كَفَرَ يَكْفُرُ، فَعَلَ يَفْعُلْ فَقَدْ يَأْتِي هذا الفعل لازماً كما قولنا :كفر بالله ،أو بنعم الله ،وقد يأتي متعدياً ،نقول كفر نعمة الله ،من كفر الشيء إذا غطاه، ويقال لليل كافر لأنه يغطي الأشياء بظلمته ، وقال تعالى: "كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ" ، فالكفار هنا من يزرعون الأرض ، وأطلق عليهم هذا الوصف لأنهم يقومون بإخفاء البذار وتغطيتها تحت التراب ، ومن هنا جاء تسمية الكافر كافراً لأنه يتستر على الحق ويخفيه ويكتمه ،ويصر على تحليل المحرمات.

وردت لفظة (كفَّار) في كتاب الله عز وجل ست مرات ،مرتين منها بالخفض ،وهما:

قال تعالى : "وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ"<sup>(1)</sup>

" أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ"<sup>(2)</sup>

ومرتين بالرفع ،وهما:

قال تعالى : "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"<sup>(3)</sup>

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ"<sup>(4)</sup>

ومرتين بالنصب ، وهما:

قال تعالى: "إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا"<sup>(5)</sup>

"كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ"<sup>(6)</sup>

**لَوْاحَةٌ:** قال تعالى: "لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ"<sup>(7)</sup>

لَوْاحَةٌ ، لَاحَ يَلُوح ، فعل يَفْعُلْ اللازم

لَوْاحَةٌ: مغيرة <sup>(8)</sup>

قال صاحب البحر المحيط:مغيرة للبشر، محرقة للجلود مسوَّده لها ، والبشر جمع بشرة ، وتقول

---

(1) البقرة:276

(2) ق:64

(3) إبراهيم:34

(4) الزمر:3

(5) نوح:27

(6) الحديد:20

(7) المدثر:29

(8) أبو حيان ،تحفة الأريب،ص275



العرب لاحت النار الشيء ، إذا أحرقتة وسودته ، وقال الحسن بن كيسان ،لَوَاحَةٌ بناءً مبالغة من لاح إذا ظهر ، والمعنى أنها تظهر للناس وهم البشر مسيرة خمسمائة عام ، وذلك لعظمتها وهولها وزجرها (1)

وردت هذه الصفة مرة واحدة في الموضع المشار إليه سابقاً ، وقرئت بالنصب على أساس أنها حال مؤكدة للنار التي لا تبقى ولا تذر ، وبالرفع على أساس أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي.

**اللَّوامة :** قال تعالى : " لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ \* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ " (2)

اللَّوامة من لَامَ يَلوم ، فعل يفعل من باب نصر المتعدي ، وهي وصف يعني كثير اللوم ، والنفس اللوامة أي تلوم نفسها يوم القيامة (3)

وقال صاحب البحر المحيط " واللَّوامة هي التي تلوم صاحبها في ترك الطاعة ، فهي على هذا ممدوحة ، ولذلك أقسم بها الله ، وروى عن ابن عباس تلوم على ما فات وتندم على الشر لما فعلته وعلى الخير لما لم تستكثر منه ، النفس اللوامة النفس المتقية ، التي تلوم النفوس في يوم القيامة على تقصيرهن في التقوى ، وقيل ابن عباس ، هي الفاجرة الخشعة ، اللوامة لصاحبها على ما فات من سعى الدنيا وأعراضها ، فهي ذميمة ويحسن نفي القسم بها .... وقيل هي نفس سيدنا آدم لم تزل لائمة لما فعلته وإخراج سيدنا آدم من الجنة (4)

ويتضح من كل المعاني الواردة ، أنها تتمحور في عملية اللوم والاستمرار بها والتأكيد ، وهذا ما يتفق والدلالة العامة لصيغة فعّال.

وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقاً، وجاءت بالخفض.

**مشاء:** قال تعالى " هَمَّازٌ مَّشَاءٌ بِنَمِيمٍ " (5)

المشاء من مَشَى يَمْشِي، فَعَلَ يَفْعُل، اللازم، والمشي، الانتقال من مكان لآخر بإرادة صاحبه

قال أبو السعود: "مشاء" أي نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم (6)

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط ، ج5، ص375.

(2) القيامة : 2، 1

(3) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن الكريم ، ص499

(4) أبو حيان التوحيدي، البحر المحيط ، ج8/384

(5) القلم: 11

(6) أبو السعود د ، تفسير أبي السعود ، ج5/753

وجاء في القاموس المحيط ، المشاء ، المنام <sup>(1)</sup> . ويتضح لي أن هذه الصفة مشتقة من المشي والمشي هو التنقل، والتنقل يكون بالإرادة، إذاً فالعمل الذي يقوم به الإنسان المتصف بهذه الصفة هو عمل مقصود، ويحمل في طياته الإكثار والاستمرارية والمداومة، ولهذا جاء الوصف هنا على صيغة فعّال.

### مَنَعَ: قال تعالى: "مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ" <sup>(2)</sup>

مَنَعَ من مَنَعَ يَمْنَعُ ، فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي

والمنع هو الحرمان ، والمَنَعَ مبالغة في المنع <sup>(3)</sup>، وجاء في تفسير النسفي ، مَنَعَ وصف في المنع وتعني كثير المنع ، وقيل بخيل ، وقيل كثير المنع للمال عن حقوقه ، أو مَنَعَ لجنس الخير أن يصل إلى أهله <sup>(4)</sup>

فمنع الخير ليس متصلاً بالعمل به، لذلك جاءت هذه الصيغة تحمل في طياتها الإكثار مع التكرير.

### نَزَّاعَةً: قال تعالى: "نَزَّاعَةً لِلشَّوَى" <sup>(5)</sup>

نَزَّاعَهُ من نَزَعَ يَنْزَعُ من باب ضرب ، المتعدي ، نزاع صفة تعني كثير النزاع ويقال نزاع الشيء أي جذبه وقلعه <sup>(6)</sup>، سبق وأن بينا أن من دلالات فعّال أنها تحمل التكرير والاستمرار والتجدد والملازمة والمعاناة ، حتى أصبحت الصفة ملازمة لصاحبها كالصنعة له ، وعليه فإن الصفة هنا (نَزَّاعَةً) تحمل الدلالات نفسها وإلا لما جاء بها عمل وزن (فعّال) ، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: "كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا" <sup>(7)</sup>

### نَضَّاحَتَانِ: قال تعالى: "فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ" <sup>(8)</sup>

نَضَّاح - نَضَخَ يَنْضَخُ ، تأتي للمتعدي واللازم نقول نضخ الماء ، اشتدى فورانه ، ونقول نضخ الثوب أي بلله بماء .

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المجيد ، ج4/393

(2) ق:25

(3) المعجم الوسيط، مادة (منع)

(4) النسفي ، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ج4/179

(5) المعارج:16

(6) معجم الوسيط ، مادة (نزع)

(7) النساء:56

(8) الرحمن:66

والنضاح ،صيغة مبالغة من نضخ ،شديد الفوران ، ونقول غيث نضّاح ، كثير غزير <sup>(1)</sup> .

فهاتان العينان غزيرتا الماء ،شديدتا الفوران ، الماء فيهما جاري باستمرار وبغزارة ، وبهذا تلتقى هذه الصيغة مع الدلالة العامة لصيغة فعّال وهي الاستمرار والإكثار والديمومة . وردت مرة واحدة في القرآن الكريم وهي في الموضع المشار إليه سابقا، وجاءت بالرفع.

**نَفَّاثَات:** قال تعالى: "وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ" <sup>(2)</sup>

نَفَّاثَات - نَفَثَ يَنْفُثُ ، فَعَلَ يَفْعُلُ اللّازم

النَّفَّاثَات جمع نافثة وهي السواحر ، والنفث الريح بالرقية ، ونفخ بلا ريق، والتفل نفخ معه ريق <sup>(3)</sup> ، جاء الوصف باللواتي يعملن السحر ،وجاءت الاستعاذة من اللواتي أصبحن متمرسات في السحر وذوات خبره في عمله،وهنا تلتقي هذه الصفة مع الدلالة العامة لصيغة (فعّال) وهي الاستمرار والتكرير والديمومة في الحدث حتى أصبحت كالصنعة لهن.

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم ،وهي في الموضع المشار إليه سابقا وجاءت بالخفض.

**هَمَّاز:** قال تعالى: "هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ" <sup>(4)</sup>

هَمَّاز - هَمَزَ يَهْمِزُ ، فَعَلَ يَفْعُلُ اللّازم، فهي صيغة مبالغة من الهمز ، وهو الغمز أو الغيبة وهمز الإنسان اغتابه ،ويقال رجل هامز ، وهَمَّاز ، وهمزة ، وقال تعالى: "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ" <sup>(5)</sup>

وردت هذه الصفة في القرآن الكريم مرة واحدة وهي في الموضع المشار إليه سابقا ،وجاءت بالخفض .

**وَهَّاب:** قال تعالى: " وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" <sup>(6)</sup>

الوَهَّاب - من وَهَبَ يَهَبُ، فَعَلَ يَفْعُلُ من باب فَتَحَ يَفْتَحُ المتعدي

---

(1)معجم الوسيط، مادة (نضخ)

(2)الفلق:4

(3)الزمخشري،الكشاف، ج4/301

(4)القلم:11

(5) انظر: المعجم الوسيط ، مادة همز

الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن الكريم ،ص546

(6)آل عمران:8.

والوهاب صفة لله بمعنى أنه يعطي كلا على استحقاقه<sup>(1)</sup> وكثير الهبة<sup>(2)</sup>، جاءت هذه الصيغة على وزن فعال للدلالة على كثرة الهبات والعطاء، والوهاب الذي يهب كل ما يشاء لمن يشاء<sup>(3)</sup>.

وردت هذه الصيغة خمس مرات في القرآن الكريم إحداها جاءت بالخفض، قال تعالى: "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ"<sup>(4)</sup>، والموقعان الآخران جاءا بالرفع وهما:

قال تعالى: "وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"<sup>(5)</sup>

"وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"<sup>(6)</sup>

**وهَّاج:** قال تعالى: "وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا"<sup>(7)</sup>

وهَّاج - وَهَجَ يَهْجُ، فَعَلَ يَفْعِلُ اللازم

وصف بمعنى كثير الوهج، حرّ النار، والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار تهج وهجا إذا اتقدت<sup>(8)</sup>، وقال صاحب الكشف: وهَّاجا: متلألئا، وقادا يعني الشمس وتوهجت النَّارُ إذا تلمظت متوهجة بضوئها وحرها<sup>(9)</sup>، وبالنظر إلى المعاني السابقة لهذه الصفة يحصل فيها التكرير والإكثار وبهذا تلتقي مع الدلالة العامة لصيغة فعَّال.

وردت هذه الصيغة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع المشار إليه سابقا.

---

(1) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن الكريم، ص533

(2) النسفي، تفسير النسفي، دار الكتاب العربي، ج1/147

(3) أبو السعود د، تفسير أبي السعود، ج4/430

(4) ص:9

(5) آل عمران:8

(6) ص:35

(7) النبأ:13

(8) الجوهري، الصحاح، ج2/348

(9) الزمخشري، الكشف، ج4/207

## الخاتمة

وبعد أن فرع الباحث من دراسة "فعّال" دراسة صرفية نحوية دلالية من خلال أفصح وأكثر النصوص بلاغة، وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، توصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: الصفات التي جاءت على وزن (فعّال) لم تقف عند حدود دلالة معينة بل تعددت إلى دلالات أخرى، وهذا مما يدل على عمق العلاقة بين القاعدة اللغوية ودلالة التفسير ، وما صاغته اللغة من قواعد خدمة للوصول بالتفسير إلى أدق الدلالات.

ثانياً: الصفات الواردة على صيغة (فعّال) يمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: أوصاف جاءت بحق الذات الإلهية ، وهي صفات مطلقة الكمال لا تفاوت فيها ولا زيادة ، ونشأت المبالغة هنا من كثرة من يقع عليه فعل الحق من رحمة ومغفرة.

المجموعة الثانية: أوصاف بحق الإنسان وغيره من المخلوقات، وهي صفات تحمل زيادة في المعنى ، ومتجددة وغير ثابتة

ثالثاً: بناء هذه الصيغة جاء من الفعل المتعدي أكثر من اللازم .

رابعاً: بناء هذه الصيغة مشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع توكيد المعنى على وجه المبالغة والتكثير

خامساً: هناك دراسات تناولت صيغ المبالغة أوردت نتيجة مفادها أن صيغة (فعّال) غير عامله نحويًا في القرآن الكريم ، ولكن هذه الدراسة أكدت عملها في القرآن الكريم والأمثلة عليها من خلال البحث كثيرة .

سادساً: تأطير القاعدة اللغوية من خلال السياق القرآني لا من حيث النظر إلى الألفاظ مجردة عن محيطها العقدي و الفكري.

## المصادر المراجع

\_ الألوسي، تفسير روح المعاني، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان. د.ت .

\_ الأنصاري ، الشيخ زكريا، مجموعة الشافي في علمي الصرف والخط ، تحتوي على شرح السيد جمال الدين الحسيني، ومناهج الكافية في شرح الشافية ، عالم الكتب بيروت، د.ت .

\_ البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي ، (1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 ،

\_ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (1987م) تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين \_ بيروت ،

- \_\_ ابن الحاجب ، رضي الدين بن حسن الاستربادي (1988م) شرح الكافية دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط 1 ،
- \_\_ أبو حيان التوحيدي الأندلسي (2010م) البحر المحيط ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان
- \_\_ أبو حيان التوحيدي الأندلسي (1983م) تحفة الأريب لما في القرآن من الغريب ، تحقيق سمير المجذوب المكتب الإسلامي بيروت ، ط 1 .
- \_\_ الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (1992م) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سعد الكيلاني دار المعرفة بيروت ،
- \_\_ الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر (خطيب الري) بن الحسن بن الحسين (1421هـ) الكتب دار العلمية - ، بيروت ،
- \_\_ :أبو زرعه، عبد الرحمن بن زنجلة (1984م) حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت، ط4،.
- \_\_ الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت
- \_\_ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1966م) الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار القلم ،
- \_\_ ابن سيده، علي بن إسماعيل ، المخصص (1996م) تحقيق خليل إبراهيم جمال ، دار إحياء التراث العربي ، ط، بيروت ،
- \_\_ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية بيروت ، دار المعرفة .
- \_\_ الصابوني محمد علي (1980م) صفوة التفاسير ، بيروت ، د.ط ،
- \_\_ الصيمري (1982م) التبصرة والتذكرة ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1982م.
- \_\_ العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (1981م) الفروق اللغوية ، تحقيق حسام الدين القدسي ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط 1 ،
- \_\_ ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الأشبيلي (1998م) شرح جمل الزجاجي ، دار الكتب - بيروت ط 1،
- \_\_ الفيروز آبادي (1952م) القاموس المحيط ، ط 2 ،
- \_\_ ابن قتيبة ، محمد بن عبد الله بن مسلم (1978م) تفسير غريب القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية بيروت .
- \_\_ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (2001م) الجامع الأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط 4 ،
- \_\_ ابن مالك ، أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن مالك ، شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، د.ب
- \_\_ المبرد ، محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، ط 3 ، القاهرة ، 1399هـ
- \_\_ محمد فؤاد عبد الباقي - معجم غريب القرآن، دار المعرفة- بيروت
- \_\_ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط1، 1960م .
- \_\_ ابن منظور ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ، دار صادر بيروت
- \_\_ النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت

- \_\_ نهر ، د.هادي، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، إربد- الأردن ،1998م.
- \_\_ ابن هشام ، أبو عبدالله جمال الدين الأنصاري(1965 م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 1 .
- \_\_ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن مبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر ط2 ، د ت ,
- \_\_ ياقوت محمد سليمان ياقوت ، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم ،دار المعرفة، الجامعة.
- \_\_ ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي النحوي ،شرح المفصل ،ببيروت عالم الكتب القاهرة،مكتبة المتنبى.